حديث الرسول ﷺ والمستشرقون

*محمد ادريس لودهی

Abstract

The confrontation between good and evil forces is as old as the origin of mankind. The skepticism and objections of orientalists regarding Hadith of Prophet Muhammad (SAW) is the part of this conflict. This research paper presents a brief introduction and evolutionary background of orientalism as well as throws lights on answers in positive manners about baseless objections raised by orientalists with regard to Hadith. In this connection, this article described analysis in critical way about, the objections of Gold Ziher(1850-1921) and Gustav Weil(1818-1889). It also investigates briefly the prejudiced and bigotry writings of William Muir and Wat Montgomery. This research article also highlights an overview of research work of unbiased orientalists and also communicates about the profile of the orientalists those converted to Islam. It also describes the meritorious services of some of renowned Arabs researchers namely Dr. Mustafa Al Azami and Dr. Zia ur Rehman, in the arena of research regarding the objections of orientalists. Lastly it briefs about several books written in Arabic, Urdu and English in order to counter the propaganda of orientalists about Hadith.

Keywords: Al-Istashraq, Legal Satutus of Sunah, History of Hadith

الاستشراق يقال له باللغة الانجليزية(۱) Orientalism ومعنى هذه الكلمة التخصص والمهارةُ فی العلوم الشرقية .والذی يكسب المهارة فی تلک العلوم يقال له باللغة الانكليزية Orientilist وتترجم هذه اللفظة المستشرق باللغة العربية.

المستشرق اسم الفاعل أی الرجل الذی صار مشرقيا متكلفا(۲)ً وما هو بالمشرقی فی الاصل، فان المستشرق عالم غربی يلتفت الی الاسلام والثقافة الاسلاميه والی الالسنة الاسلاميه.

*الأستاذ المشارک، فی كليه علوم اسلاميه، بجامعه بهاء الدين زكريا بملتان

Any one who teaches, writes about or researches the orient and this applies weather the person is an anthropologist, sociologist, historian, or philologist. Either in its specific or its genral aspects, is an orientalist, and what he or she says or does is orientalism. (۳)

یطلق لفظ المستشرق علی کل رجل أوامرأة ممن یعلم اویکتب اویبحث فی الشرق کان ماهرا بعلم الانسان او عالماً بعلم الاجتماع، اوکان مؤرّخاً او ماهراً بعلم ا للغة . ویشمل ذلک جهات للد راسات کلها لا یزال هٰوء لآءِ القوم مستعدین للطعن علی الدین الاسلامی فی أی مکان یشعرون فیه إقبال الناس علی الإسلام اوکان الإسلام علی مدارج الرقی هناک فیقومون بالتحریف والطعن ویسعون فیه ما أمکنهم.

قال الدکتور عمر إبراهیم: الاستشراق هو دراسة الغربیین عن الشرق من ناحیة عقائده أو تاریخه أو آدابه..... إلی غیر ذالک(۴). وقال الاستاذ فاروق عمر فوزی علم یدرس لغات شعوب الشرق و تراثهم وحضارتهم ومجتمعاتهم وماضیهم وحاضرهم.(۵)

خلفیة تاریخیة لحرکةِ الاستشراق بدأ مشرکو مکة وا بالطعن والاعتراض علی القران الکریم وعلی صاحب القرآن الکریم ﷺ ولما هاجرا لنبی الکریم ﷺ الی المدینة المنوره شارک معهم الیهود والنصاری فی هذا لعمل، وکانوا یحاولون ان یقضوا علی الدین الاسلامی فی الصدر الاول حتی لایبقی اسم الاسلام علی لوح التاریخ وقال اللّٰه تعالیٰ بشان مکایدهم.

یُرِیْدُوْنَ لِیُطْفِئُوْا نُوْرَ اللّٰهِ بِاَفْوَاهِهِمْ. وَاللّٰهُ مُتِمُّ نُوْرِهٖ وَلَوْ کَرِهَ الْکٰفِرُوْنَ هُوَ الَّذِیْٓ اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰی وَدِیْنِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهٗ عَلَی الدِّیْنِ کُلِّهٖ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُوْنَ(۶)

کما قال اللّٰه تعالیٰ یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا بِطَانَةً مِّنْ دُوْنِکُمْ لَا یَاْلُوْنَکُمْ خَبَالًا وَدُّوْا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَآءُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِیْ صُدُوْرُهُمْ اَکْبَرُ قَدْ بَیَّنَّا لَکُمُ الْاٰیٰتِ اِنْ کُنْتُمْ تَعْقِلُوْنَ o هٰٓاَنْتُمْ اُولَآءِ تُحِبُّوْنَهُمْ وَلَا یُحِبُّوْنَکُمْ وَ تُؤْمِنُوْنَ بِالْکِتٰبِ کُلِّهٖ وَاِذَا لَقُوْکُمْ قَالُوْٓا اٰمَنَّا وَاِذَا خَلَوْا عَضُّوْا عَلَیْکُمُ الْاَنَامِلَ مِنَ الْغَیْظِ قُلْ مُوْتُوْا بِغَیْظِکُمْ اِنَّ اللّٰهَ عَلِیْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ(۷)

کانت الیهود والنصاری فی عهد النبیﷺ یلبسون الحق بالباطل لیکون مشکوکاً فیهِ ، وأما المستشرقون فی زماننا فهم کذلک یتبعون طریق الیهودوالنصاریٰ . قال اللّٰه تعالیٰ وَ لَا تَلْبِسُو ا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ(۸)

مؤتمر"فینا"

قُررَّفی مؤتمر عقد بمدینة فینا الاوروبیه فی العام ۱۳۱۲ المیلادی أن تفتح اقسام اللغة العربیة بالجامعات الأوربیة المختلفة(۹)لأن ذخیرة العلوم الاسلامیة کلها باللغة العربیة فکان لا بد من المهارة فی اللغة العربیه لیتمکن المستشرقون من إثارة عاصفة شدیدة من الانتقاد والاعتراض من کل جانبٍ علی التعالیم الاسلامیة .

وقد کتب الدکتور احمد الدیاب فی کتابه"اضواء علی الاستشراق" انهٗ لما سافر راهب فرنسی یسمی جریزدی الباک (۹۴۰ الی ۱۰۰۳ المیلادی) إلی الاندلس للنهل من العلم هناک وعند العودة نصب رئیسا لأساقفة الروم (من العام ۹۹۹م الی ۱۰۰۳م)فبذل جهوداً جبارة لتطویر حرکة الاستشراق فبدأت مرحلتها الکبیرةُ.(۱۰)

ویقول الدکتوراحمد الدیاب ایضاً"کان یوحنا الدمشقی (۶۷۶م الی ۷۴۹م) أول رجل باشرحرکة الاستشراق بالضبط، کان أجیرا فی خزینة الدولةِ الأمویة فی عصر الخلیفة هشام بن عبدالملک (۷۲۴م الی ۷۴۳م) فترک الوظیفة ثم ذهب الی فلسطین واقام بها وجعل یؤلف کتبا ضدالمسلمین ومنها کتابان ممتازانِ"محاورة مع المسلم".اِرشادات النصاری فی جدل المسلمین" (۱۱)

وهناک یهودیان أندلسیان وهما بیترا لفانسی Peter Alfansi ووِلیام المالموسیری (William of Malmoslury) أخذا یؤلفان الکتب ضدالاسلام فی القرن الثانی عشر تقریباً ثم الشتدت حرکة الاستشراق بعد الحروب الصلیبیة ولا یزال هذا الاشتداد یزید یوما بعد یوم من القرن الحادی عشر إلی الثالث عشر، وخلال هذ ه المدة فی لعام ۱۳۳۲ المیلادی ألف مستشرق یدعی Bed well(بدویل) کتاباً وَقِحاً ضدالنبیﷺ بعنوان Muhammad the Imposture ای محمد الکاذب(۱۲) (نعوذ باللّٰه من ذلک)

واما مستشرقو العصر الحاضر فعندهم نفس العزائم والمناهج وهناک أوكاليس (Oklays)الذى عاش بين ١٦٥٠م و ١٧٢٠ وكان عضوا هاما فى حركة المستشرقين التى قامت ضد التعاليم الاسلامية، وقد ألف كتاباً فى ثلاث مجلدات فى موضوع تاريخ المسلمين العرب بعنوان (History of the Saracens(اى تاريخ الأعرابيين المسلمين (١٣)

أهداف حركة الاستشراق:

أغلب المستشرقين من اليهود والنصارى فأكثر عددهم يشتمل على اليهود والنصارىٰ نسلاً ودیناً، وأهدأفهم ضد المسلمين مايلى.

اولاً _____إثبات تفوق النصرانية على الاسلام وعرض مذهبهم على الجيل الجديد المسلم المثقف بأساليبً جذّابة

ثانياً....إحداثُ سوءِ الظن ْبشان أغراض الإسلام وخاصةً زعمهم أن الجهاد إرهاب. وكذلک اتهامهم النبى الكريم ﷺ وادعاؤهم ان كثرة زواجهٖ كانت بسب سوءِ النية وان فتوح النبى ﷺ كانت عدوانا.

ثالثاً:

الهجوم الخادع على القوانين الاسلامية بشان الأقليات غير المسلمة بادعائهم انها قوانين استبدادية استغلالية غير عادلةً.

رابعاً:

الطعن على القرآن الكريم وتكذيبه ورفضه لكونهٖ منزلاً من اللّٰهِ وإحداث الشبهاتِ حوله بتحريف آياتِهِ المعنويه و تنحيةِ الآيات من السياق والسباق لتحقيق أهدافهم المذمومة النجسة.

يقول جارج سيل فى مقدمة ترجمته للقرآن "اِخُتَرع محمد" ﷺ القرآن بنفسِهٖ ولعلما استعان فيه بعض الناس الآخرين. (١٤)

تخبط المستشرقين وشعورهم بالتفاهة:

كان مشركوالعرب خائفين من اجل تقدم الاسلام السريع و تلقيه بالقبول يوماً بعد يوم وكانوا مبهوتين مثل نمرود على هزيمةِ نظريتهم وعلى عُلُوّ كلمةِ اللّٰه وكانو عاجزين عن الاتيان بكلامٍ معادلٍ للقرآن الكريم.وكيفيتهم تلك مذكورة" فى القرآن الكريم كما قال اللّٰه تعالىٰ! قالوا قد سمعنا لونشاءُ لقلنا مثل هذا".(١٥)

وكانو عاجزين مرعوبين أمام بلاغة القرآن حتىٰ تحيروا فى إبداءِ رأيٍ متفقٍ عليه بشان القرآن الكريم وقد ذكر القرآن الكريم حالهم هذا قائلاً بل قالو ا أضغاث احلامٍ بل افتراهُ بل هو شاعر"(١٦)

اما حال المستشرقين اليوم فهو مثل حال المشركين القدماءِ مبهوتون فى مخالفة الحديث النبوى الشريف ﷺ كما كانوا فى مخالفة القران يقارنون أدبهم الدينى غيرالمستند والمتشتت والمضطرب الذى لااصل له بالعلوم الاسلامية وخاصة بعلم الحديث فيصحبون متحيرين متخبطين مثل قوم نمرود كما وصفهم اللّٰه فى القرآن. قَالَ بَلْ فَعَلَهٗ كَبِيْرُهُمْ هٰذَافَسْئَلُوْهُمْ اِنْ كَانُوْا يَنْطِقُوْن فَرَجَعُوْٓا اِلٰٓى اَنْفُسِهِمْ فَقَالُوْٓا اِنَّكُمْ اَنْتُمُ الظّٰلِمُوْنَ(١٧)

مطاعن المستشرقين على الحديث الشريف والردُ عليها:

اولاً:

ادعوا وجود مرويات موضوعة فى كتب الحديث ، بحيث لا يمكن تمييز الحديث الصحيح من الرواية الموضوعة وبناء على ذلك فذخيرة الأحاديث كلها ساقطة الاعتبار.(١٨)

قد ورد هذا الاعتراض فى كتاب "Islam Muhammad and his religion" للمستشرق Arther jeffery.

الرد على ذلك:

لقد دُوّنت الأحاديث الموضوعة والاحاديث الصحيحة كل واحد منهما على حدةٍ

فی الکتب الخاصة بها فی الأدب الاسلامی.مثلاً یشتمل علی الاحادیث الموضوعةِ تالیف ملا علی القاری بعنوان ''کتاب الموضوعات'' (۱۹)وهکذا جمع الامام جلال الدین السیوطی الاحادیث الموضوعةَ فی تالیفه بعنوان ''کتاب اللالی المصنوعة فی الاحادیث الموضوعة''(۲۰)واذن کیف تکون کتب الاحادیث کلها مشکوک فیها لوجودِ بعض الاحادیث الضعیفةِ اوالموضوعة فیها فان هذا المفترض باطل لا اصل لهٗ.

ثانیا المستشرق (ما نتغمری وهات) Montagomery Watt من1909الیٰ2006

کتب فی کتابهٖ المطبوع بکراتشی فی مطبعة جامعة اکسفورد فی عام ۱۹۸۱ والذی عنوانهٗ (محمد بالمدینة) "Muhammad at Madina""کان المسلمون یضعون الأحادیث من تلقاءِ انفسهم وینسبونها إلی محمد ﷺ.(۲۱)

الرد علیه:

هذا الاعتراض یدلُ علی جهل المعترض وعدم اطلاعهٖ علی فن الجرح والتعدیل وعلی أصول الحدیث. فان المحدثین حاسبوا وضاعی اسانید الاحادیث محاسبة دقیقة وعرّوهم تعریة تامَّة وهٰولاءِ لم یکونوا الإ فِرَقاً باطلةً ضالة وأعداءً للاسلامِ غیر ان المعترض علی الاسلام انماارتکب الخیانة العلمیة وتحدث بمالا اساس لهٗ.وقد ذم القرآن الکریم هٰولاءِ القوم قائلاً''ومن الناس من یجادل فی اللّٰه بغیر علمٍ ولا هدًی ولا کتابٍ منیرٍثانی عطفهٖ لیضل عن سبیل اللّٰه.(۲۲) أماحقیقة الأمر فهو أن المستشرقین عاجزون عن مقاومةِ غلبة الاسلام علمیا ، فیطعنون علی الاسلام بقصدٰ غوایة عامةِ المسلمین فی العصر الحدیث، وطریقةُ النقدِ هذه زائفةُ باطلة''.

هٰؤلا ءِ المستشرقون لم لا یتابعون احوال بیتهم فان تحریف کتاب اللّٰه عزوجل وإدخال کلام الناس فی کلامِ اللّٰهِ هی خصلتُهم المعروفةَ کما قال اللّٰه تعالیٰ''وقد کان فریق''منهم یسمعون کلام اللّٰهِ ثم یحرفونهٗ من بعد ماعقلوهُ...(۲۳)

لا شک فی أن هذا الطعن یعود إلیهم ''ولا یحیق المکر السیءُ إلا باهلهٖ''(۲۴)

طعن غولاد زهیر(Gold Ziher) علی الحدیث الشریف

يزعم أهل اروبا وأهل المغرب ان نولدكى إمام المستشرقين فى القرآنيات وأماغولادزهير اليهودى فيزعمون أنه ماهرفى علوم الحديث.وحقيقة الأمر أنه قدم باعتراضات سلفهٖ گستاف وائل (Gustaf Vile) (من 1808ام إلى 1889ام) على الحديث وعلوم الحديث ذلک ان كستاف وائل قد اعتبر صحيح البخارى غير جدير بالثقة، فى كتابه المسمى Geschicht Der Chaliphenوكان غولاد زهير قدتعلم فى جامعات:ليدن وبرلين وَ بودافيسات وليبزغ ثم رحل الى سورية ومصر ليستفيد من العلمآء المسليمين ، حيث اخذ العلم من علماء جامعة الأزهر ، وكان قد اقترب من الاسلام وفى يوم من الأيّام صلى صلاة الجمعة واستلذ من السجود ولكن لم يقدر له الدخول فى الاسلام وهو يكتب(٢٥)

"In the midst of the thousands of the pious,I rubbed forehead against the floor of the mosque. Never in my life was I more devout, more only devout, than on that exalted Friday." (٢٦)

والمستشرق "غولا د زهير" هو الذى اثار عاصفة شديدة من الا نتقاد والا عتراض من كل جانب على الحديث النبوى الشريف.

أما هفواته وأغلوطاته فهى مايلى.

اولا: يزعم ان عصر النبى ﷺ كان متخلفا من الناحية العلميه والأ خلا قية، لِأن أنشطة النبى ﷺ والمسلمين كانت مقصورة فى الغزوات والسرايا، فلم تمكن كتابة الاحاديث.

ثانيا: التعا ليم الاسلامية الحقيقية اختلطت لتقاليد العرب المحلية وعوائدهم حتى لم يمكن التمييز بين الصحيح والغلط.

ثالثا: يزعم هذا المستشرق أن وضع الأحاديث فى نفس القر ن الأول كان منتشرا، والاحاديث الصحيحة كانت مختلطة بالأ حاديث الموضوعة وكان من المحال التفريق بين الاحاديث الموضوعة و الاحاديث الصحيحة، وكانت حكومة بنى أُمية تشجع الوضاعين لوضع الأحاديث فى تاييد مظالمها. ويتهم غولادزهير سيدنا أبا هريرةؓ و الامام ابن شهاب

الزهری قائلا: "انهما کانا یضعان الاحادیث الکثیره لنیل رضا بنی امیة. وکذلک یتهم المغیره بن شعبة عامل معاویة بن ابی سفیان انه کان یضع الاحادیث ا بتغاء رضاالحکومة.

And after his [Prophet PBUH] death they added many salutary sayings which were thought to be in accord with his sentiments and could therefore, in their view, legitimately be ascribed to him, or of whose soundness they were in general convinced. These ahadith dealt with the religious and legal practices which had been developed under the Prophet and were regarded as setting the norm for the whole Islamic world. They formed the basic material of hadith.(۲۷)

Official influence on the invention, dessemination and suppression of traditions started very early. An intruction given to his obedient governor al-Mughirah bin Muawiyah is in the spirit of Ummayyads: Do not tire of abusing and insulting Ali and calling for God's mercifulness for Uthman.(۲۸)

الرد علی اعتراضات غولاد زیهر(Gold Ziher)

نشرکتابه بعنوان Muhammadanis Che Studiesبالعام ۱۸۹۰م

وحَاوَلَ أن یاتی بد راسة نقدیة للحدیث الشریف فی المجلد الثانی، واثارَ شبهات حول الحدیث النبوی واعتبره مشکوکاً فیه. وأما المستشرقون بعده فکتبوا نفس النقدِ علی طریقة عصبیة. ترجم هذالکتابَ باللغة العربیة بعضُ الأعلام المصریین منهم محمد یوسف موسی وعبد العزیز عبدالحق والد کتور علی حسن عبدالقادر وعنو نوه "العقیدة والشریعة فی الاسلام" فانتشرت افکار غولادزیهر بمصر انتشارا واسعا.

وقامت باالدعاية لأفكاره طبقة المجددين الذين يزعمون أنفسهم مُسْتَنِيرِيْنَ فكرا. ولكن لكل فرعون موسى، فقام الد كتور مصطفى الا عظمى بمحاسبة غولا دزيهر فى رسالته للدَّكْتُوْراه

التى كان موضوعها (Studies in Early Hadith Literature) وطبعت هذه الرسالة بصورة كتاب تحت إشراف جامعة الملك سعود بالرياض فى العام 1985م، وبرهن على ان كتابة الحديث الشريف كانت عصر النبى الكريم ﷺ بمجموعة من الأ دلة، وبالإ شارة الى صحائف الأحاديث المكتوبة فى ذالك ا لعهد.

اذهناك صحائف كثيرة مكتوبة فى عهد النبى ﷺ وكذلك مخطوطات لا تُعَدُّ وهى محفوظة فى مكتبات تونس والمملكة العربية السعودية، واستنبول ومراكش وبرلن وحيدر آباد دكن .

أم صحائف الحديث فمنها.

الصحيفة الصادقة التى تحتوى 5374 حديثا

جمعها عبدالله بن عمروابن العاص (م ٦٥ ھ)

ام الصحائف الاخرى فمنها ، صحيفة انس بن مالک (م٩٣ ھ)

وصحيفة عبدالله بن عباس (م ٦٨ ھ)

وصحيفة جابر بن عبدالله (٧٨ھ)

وصحيفة عبدالله بن عمر (م ٧٣ھ)

وصحيفة عبدالله بن اوفى (م ٨٨ھ)

وصحيفة سمرة بن جندب (م ٦٠ ھ)

وبالا ضافة الى ذلک هناک وثائق التملک ووثائق البيع ووثائق الأ مان ووثائق الوقف، وو ثائق الأحكام العسكرية والقانونية التى نَفَّذَهَا النبى الكريم ﷺ وإذا امعن أحد فى تلک الصحائف والوثائق فلا بدله من الاعتراف أن عصر النبى ﷺ كان راقيا ولم يكن متخلفاً عِلما وأخلاقا، وكذلک لم تتاثر كتابة الحديث بسبب الغزوات والسرايا. فان

اعتراضات غولاد زيهر خلاف الحقائق التاريخية.

يقول المستشرق المتعصب المتشدد (وليام ميور 1819-1905) (Willim Muir) في كتابه Life of Muhammad "حياة محمد" معترفا بهذه الحقيقة التاريخية (ان بعض اصحاب محمد ﷺ كتبواالاحاديث وكتبوا أيضا الوثائق) (Some followers of Muhammad (S.A.W) had written works of Hadith and also had written documents)

أمّا اتهام غولاد زيهر لأ بى هريرة رضى الله عنه واتهامه للإ مام ابن شهاب الزهرى بوضع الاحاديث ابتغاءً لرضا أ رباب الحكومة الأُ موية، فلا أصل له وحقيقة الأ مر أن "غولادزيهر" يُحرَّف الكلمات عن مواضعها من الكتب الإسلامية ويفصلها عن السياق والسباق ثم يستخرج منها معنى زائفا من تلقاءِ نفسهٖ ويعترض على الاسلام على ببناء فاسدٍ.

هذه هى حقيقة بحثه المزعوم. وليس ذلک الا تخبطه وشعوره بالتفاهة وما أصدق قول الشاعر.

و من يک ذا فم مُرّ مريض يَجِدُ مُرّاً بهِ الماءَ الزُّلالا(۲۹)

أما المستشرق جوزف شاخت [من 1902ام الیٰ 1969]فكان يتبع المذ هب الكاثوليكى وكان المانيّا بريطانيّا تعلم فى أ لمانيا ، عمل كأستاذ اللغة العربية والدراسات الإ سلامية فى جامعات اكسفوراد و ليدن وكولمبيا، كان متأثرا شديد اً بغولاد زيهير وكان يزعم أن التشريع المحمدى بدأت فى اوأخرزمن بنى أميته ،يكتب هذا المستشرق لانجد ائى رواية قانو نيه من الرسول ﷺنقول بانها ثقة.

We shall not meet any legal tradition from the prophet which can be considered authentic.(۳۰)

وقد قام علماءُ الإ سلام بكتابهِ مبا حث علمية وألفوا كتبا مفيدة قيمة فى هذا المجال، وقدّ موا رُدوداً قاطعة لهفوات المستشرقين ،و قد أشرنا إلى تلک الكتب فى آخر هذا المقال .

خدمات بعض المستشرقين العلمية:

قد مدح القرآن الحكيم الطبقة الواقعية المعتدلة من اهل الكتاب الذين كانو فى زمن نزول القرآن فقال الله تعالى فى أمانتهم "ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يوده إليک(٣١)

وقال فى تعبدهم لَيْسُوْا سَوَآئًمِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَّتْلُوْنَ اٰيٰتِ اللّٰهِ اٰنَآءَ الَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُوْنَ(٣٢)يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُوْنَ فِى الْخَيْرٰتِ وَاُولٰٓئِکَ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ(١١٤)وَمَا يَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍفَلَنْ يُّكْفَرُوْهُوَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ(٣٣)

فلا يفوتنا اذن أن نُشير إلى خدماتهم للحديث الشريف فى السطور الا تية.

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث:

قد قامت جماعة كبيرةمن المستشرقين بتاليف فهرس جامع لتسعة كتب للحديث النبوى الشريف، فيمكن لاى طالب يذكر بعض الالفاظ من حديث أن يطّلع على متن الحديث كاملاً.

وذلک الفهرس مرتب ترتيبها ابجديا ويشتمل على الصحاح الستة والموطاللامام مالک ومسند الاما م أحمد وسنن الدارمى.

نشر الكتب الاسلامية باسلوب جديد:

كانت الكتب الإسلاميه فى سالف الزمان تولف بدون فهرس المتحويات وأرقامِ الصفحات وبدون فصل العبارات الى فقرات وكذلک لم يكن تبويب النصوص ،وتقسيمها فى الفصول ، فكان القارى يواجه صعوبة فى الاستفادة منها وكان يتحيّرفى التماس الموادِّ المطلوبة.

فنظراً لتلک المشكلة جعل العلماءُ المسلمون والمستشرقون كذلک ينشرون الكتب الإسلامية على الطراز الحديث. فيرتب فهرس المحتويات فى بداية الكتاب (وربما

فی الاخیر) وتقسم المواد فی ابواب وفصولٍ وفقرات بالإشارة إلی التخریج فی الهامش ویعلّق ُعلیها . وتشتملُ الکتب بفهارس الأعلام والایات القرآنیة والاماکن وابیات الشعر وماإلی ذالک ..وتطبع الکتب الجدیدة بمقارنة الکتب القدیمة ، وبالاعتناء بحسن طباعتها مع حسن مستواها العلمی.. ولا شک ان سهم المستشرقین فی هذا المجال مرموق وجدیر بالاستحسان.

أما العلماءُ المسلمون الذین قاموا بهذا العمل فمنهم الدکتور مصطفیٰ الاعظمی والدکتور ضیاء الرحمن الأعظمی والدکتور محمد حمیداللّٰه و عباس محمود العقاد ، والدکتور فوادسیز کین (من الترکیة) والشیخ حبیب الرحمٰن الأعظمی، والعالم السوری الدکتور نورالدین عترالذی عَلّق علی کتب الخطیب البغدادی.

من المستشرقین الدکتور اسبرنکر (Springer) الألمانی هوالذی أشرف علی نشرکتاب المغازی بتعاون المستشرق وان کریمر فی العام ۱۸۶۰م، وقام بنشر کتاب المعارف لابن قتیبة ، ونشر الدکتور اسبرنکر أیضا الإصابة فی أحوال الصحابة لابن حجر، وهناک المستشرق الألمانی یسمی ساخو هوالذی طبع طبقات ابن سعد بطراز جدید ونشرهٗ.

للمعلومات المزیدة انظروا سیرة النبی ﷺ للعلامة الشبلی النعمانی والخطبة الثالثة من خطبات مدراس ، للسید سلیمان الندوی.

المستشرقون غیر متطرفین:

من المستشرقین طائفة غیر متطرفین قلیلاً نذکر هم فیما یلی.

غادفری هنغاز(God Frey Higgins):

(من ۱۷۷۳م الی ۱۸۳۳م) الف کتاب (Apology for Muhammad)أی معذرة الی محمد کان غیر المتشدد من المستشرقین .

کاسن دی برسیوال الفرنسی(Garcin De Tassy):

من ۱۷۹۵م الی ۱۸۷۱م) نطق بمدحهٖ السید امیر علی فی کتابهٖ. Acritical

examination of the life and teachings of Muhammad.(أی دراسة نقدية لحياة محمد ﷺ وتعاليمه)

ویل الالمانی:

(من ۱۸۰۸م الی ۱۸۹۰م) کان معتدل الطبع ، ترجم سیرة ابن هشام الی اللغة الألمانیة.

نیان الفرنسی:

(من ۱۸۲۳م الی ۱۸۹۲م) کان ذا موقفٍ واقعي نحوالإسلام ولم یکن متشددا. هو مؤلف کتابین "کتاب الرسل" و"تاریخ الادیان".

المستشرقون الذین اعتنقواالدین الاسلامی

قد مدح القرآن الکریم أشخاصاً واقعین معتدلین من أهل الکتاب لمّا عرفوا النبی الکریم ﷺ فلم یتأخروا فی اعتناق الدین الإسلامی ، بلاخوف لومة لائمٍ هکذا یوجد مثلهم فی العصر الحاضر أیضاً فآمن بعض المستشرقین فکانوا مسلمین نموذ جیین. نذکربعضهم.

۱.العلامة محمد أسد:

کان من أسرة یهودیة ولد فی بولندا بالعام ۱۹۰۰م وکان صدیقاً حمیماً للعلامة إقبال له کتابان شهیران "طریق الی مکة" (A road to Makkah)"والإسلام علی طریق متقاطع ٍ"(Islam on cross road)

۲.رسل ویب (Russel Webb)ألامریکی:

کان صحیفیاوتأثر بمطالعة سیرة النبی ﷺ فاسلم وسمی نفسه محمد الیکزندارسل ویب.

۳.جان سنت(John Sint):

کان مبشراً مسیحیا أسلم فی العام ۱۹۵۰م، وسمی نفسه محمد جان.

۴. الدکتور مارتن لنکز (Dr. Martin Lings):

کان بریطانیاً وکان أستاذاللغة الانکلیزیة فی مصر، درس التصوف الاسلامی فأسلم.

٥. الدكتور آرثركين:

درس المذاهب العالمية لمدة عشرين سنةً، وشاهد ألمسلمين يصلّون فى مسجد فتاثر بذلک المنظر تأثر اً حتىٰ اعتنق الإسلام.

٦. لاردهيدلى الفاروق:

كان فى بريطانية وأسلم بالعام ١٩١٨م.

٧. علاءُ الدين شلبى الألمانى:

دخل فى دين اللّٰه وكان بمصر.

٨. الدكتور عمررولت ايرنفلس:

كان من آستريليا واسلم بعد الحرب العالمية الأولىٰ.

وهنالک رجال كثير تأثر وا بالتعاليم الإسلامية فدخلوا فى دين اللّٰه متطوعين بحسن النية ، منهم الدكتور أسد الأند لسى، ومحمد مارماديوک بكتال مترجم القرآن الحكيم باللغة الانكليزية وشاب هندوكى وهو بعد قبول الاسلام يعرف بالأستاذ غازى أحمد ، ومنهم فضيلة الشيخ عبيد اللّٰه السندى . . وكان آبآءُ العلامة محمد إقبال مسلمين جُدُداً وبعضُ الالباءِ الذين لم يعلنوا إسلامهم ولكن كانوا أقرب إلى الاسلام منهم الأستاذآرنالد (أستاذالعلامة إقبال) والأستاذة الألمانية اينمل شمل. . .لعلما أسلموا وكتموا إسلامهم نظراً إلى الفوراق الطائفية فى المجتمع الإسلامى (واللّٰه اعلم)

فى عصر نا الحاضر الدكتور مائيكل هارت الامريكى النصرانى ، هومن المستشرقين الواقعيين ، ألف كتاباً (مائة رجال) The 100 وَضّحَ فيه عظمة الرسول ﷺ وعظمة سيدنا عمر الفاروقؓ.

المستشرقون ذَوُوصُيتٍ عالمىٍ

١. منهم جارج سيل(George Sale 1697-1736)

كان عدوا عنيداكاشحاً للإسلام، ترجم القرآن الكريم بالعام ١٧٣٤م. وقرّرالإسلام ديناً باطلاً.

٢. ايدورد غبن (Edward Gibbon 1737-1794)

الف كتاباً فى سُقوط الروم، ونطق بمخالفةالنبى ﷺ بالبا ب رقم (٥٠)

٣. كادفترى هكنز (من 1773ام الى 1833م)

الف كتاباً بعنوان "الاعتذار إلى محمدﷺ وموضوع الكتاب هو سيرة النبى ﷺ.

٤. ويل الألمانى (1808م إلى1889م)

ترجم سيرة إبن هشام الى اللغة الألمانية.

٥. ديور جى 1803(م الى 1867)

قام بترجمة بعض أجزاء الكتاب "البداية والنهاية" (لابن كثير) الى اللغة الفرنسية ويشتمل ذلک الجزء على سيرة النبى ﷺ .

٦. كارسن دى ساسى (Garcin Detassy 1794-1887)

أنه كتب على موضوع الإسلام والقرآن كتباً عديدة.

٧. جوزف وهائيت (Joseph White 1746-1814)،

كان يرغب الى دراسة مقارنة بين الإسلام والنصرانية، وكذ لک كان يدرس سيرة النبى ﷺ بالإمعان فانشاءَ مقالاتٍ وخُطَباً فى هذه الموضوعات.

٨. دى جونغ (1832-1890)

كان من هولندا، وترجم سيرة ابن هشام وقام بالبحث على نفس الموضوع.

٩. وستان فيلد الالمانى (Westfall James 1808-1899)

ترجم سيرة إبن هشام إلى للغة الألمانية وكتب أيضاً تأريخ مكة المكرمة وتأريخ المدينة المنورة.

١٠. سليم نوفل الروسى (Salim Nofel 1828-1902)

كان يعتبر من أساتذة المستشرقين الروسيين كان فى الاصل لبنانياً ولكن عاش برُوسيا، وأبحاثهُ باللغة الفرنسية، وكانت أكثرُ رغبته الى سيرة النبى ﷺ.

١١. فان كريمر (Van Karemer)

كان ينتمى الى آستريا قام بطبع الأحكام السلطانية للماوردى واكتشف كتاب المغازى للواقدى ثم طبعهٗ ونشرهٗ.

۱۲. وليام ميور (Villiam Meur 1819-1905).

هوالذى ألّف كتاباً فى سيرة النبى ﷺ أول مرةٍ بالعام ۱۸۵۸م ونشرهٗ فى العام ۱۸۶۱ بعنوان حياة محمد ﷺ ونفث السم فيه نفثاً على ذات نبينا ﷺ وأبدى الضعن والبغضاءَ التى كان يُخفى فى صدرهٖ..وصمد السيد أحمد خان صموداً على وجههٖ ورّدعليه فى كتابهٖ "خطبات أحمدية" وأزال كلامه الزائف إزالة وافية.

نرتّب الآن قائمة تشتمل على مقالات وكتب مفيدة فى ذم الاستشراق.

۱. المستشرقون وأحاديث الرسول (باللغة الأردية مستشرفين واحاديث رسول ﷺ (عبدالوهاب حمودى)

۲. المستشرقون وبحوث الاسلامية مجموعة مقالات فى هذا الموضوع للشيخ السيد عبدالقدوس الهاشمى.

۳. الخلفية التاريخية لتصور الاسلام عند المستشرقين . مقال طُبع فى مجلة معارف الشهرية أعظم كر للأستاذ الخواجه أحمد الفاروقى.

۴. ضرورة ماسّة للتحقيق على تحقيقات المستشرقين الدكتور المرشد محمد حسن فى مجلة فكرونظر مارس 1976

۵. الاسلام والمستشرقون للاستاذ حبيب الحق فى مجلة معارف عدد مايو الى يوليو 1983م

۶. علم الحديث و المستشرقون، طُبع فى مجلة معارف الشهرية أعظم كر،2004ء للاستاذ تقى الدين الندوى

۷. المستشرقون (۳ مجلدات) لنجيب العقيقى، دار المعارف مصر،1964.

۸. المستشرقون والاسلام، لحسين الهراوى، المجلس الاعلىٰ للشئون الاسلاميه، قاهره، 1965ء.

۹. المستشرقون والاسلام، لمحمد الدسوقى، المجلس الاعلىٰ للشئون الاسلاميه،

قاهره، 1965ء.

۱۰. المستشرقون والاسلام، لعبد الجلیل، المجلس الاعلیٰ للشئون الاسلامیه، قاهره، 1965ء.

۱۱. المستشرقون و السنة النبویه ﷺ، لمحمد صد رالحسن الندوی، ندوة العلماء لکنو 1983

۱۲. مقاله الاستشراق، للد کتور محمد اکرم شوهدری، دائرة المعارف الا اسلامیه جامعه بنجاب،لاهور.

13. Orientalism: Its changing face and nature by Waseem Ahmad,Humdard press, Karachi, 2001.

14. The Holy Prophet and Orientalism by Mazheruddin Siddiqui, Islamic Research Institute Islamabad, 1980.

15. Islam and Orientalism by Maryam Jamilla, Lahore.

16. Orientalism and christian missionaries (Unpublished M. Phil Thesis by Naheeda Siddiqui, International Islamic Unversity, Islamabad)

الهوامش

1. Advanced Prctical Dictionary, Azhar Publisher Lahore, P878

۲. شرف الدین اصلاحی،المستشرقین و الاستشراق و الاسلام، ص۵۰۴۸ معارف ، دارالمصنفین اعظم کر۱۹۸۲م

3. Edward Said , Orientalism: A Brief Defination, P.1 New York, Vintage 1979

۴. الدکتور محمد ابراهیم ، الاستشراق رسالة الأستعمار دارالفکر عربی قاهره۱۹۹۳ م ص۱۴۴

۵. فاروق عمر فوزی، الاستشراق التاریخ الاسلامی ،الاهلیة للنشر والتوزیع المملکة الاردنیه الهاشمیه عمان الطبعة الاولیٰ۱۹۹۸م، ص ۳۰

۶. القرآن الکریم ، الصف ۸/۶۱

۷. لقرآن الکریم ،آ ل عمران ۱۱۹–۱۱۸/۳

۸. لقرآن الکریم ،البقره ۲/۴۲

۹. السامری، نعمان عبد الرزاق، الفکر العربی و الفکر الاستشراقی ریاض ۱۹۸۹م ص۱۰

۱۰. الدکتور محمد احمد الدیاب ، اضواء علی الاستشراق و المستشرقین ، دار المنار قاهره ، ۱۹۹۹م، ص۱۱۳

۱۱. ایضاً ص ۱۵

۱۲. الدکتور احمد عبد الرحیم السابع الاستشراق فی میزان نقد الفکر الاسلامی ، الدارالمصریه القاهره ، الطع الاولیٰ،۱۹۹۶،ص۱۵

۱۳. علی حسنی الخربوطی ، المستشرقون دارالمعرفة للطباعة والنشر بیروت۱۹۷۵ ص۱۴

14. Sale, G. The Koran New York 980 P.40

۱۵. الانفال سورة ۸

۱۶. الانبیاء آیت ۵ سورة ۲۱

۱۷. الانبیاء آیت ۴۳.۴ سورة ۲۱

18. Arthur Jeffery, Islam Muhammad and His Religion P.12

۱۹. ملا علی القاری، کتاب الموضوعات

۲۰. جلال الدین السیوطی، کتاب اللا لی المصنوعه فی الاحادیث الموضوعه

۲۱. انظر کتابه محمد با لمدینه Muhammad at Madina

۲۲. القرآن الکریم الحج آیت۲۲/۸

۲۳. القرا ن الکریم البقره۲/۷۵

۲۴. القرآن الکریم فاطر۳۵/۴۳

25. Hamid Dabashi, Post Orientalism, New Jersey 2009, P. 88

26. Ibid P. 49

27. Ibid P.66

28. (Talal Maloush, Early Hadith Literature and the Theory of Ignaz Goldziher, University of Edinburgh, 2000, p.176)

۲۹۔ قول المتنبی الشاعر المشهور فی عهد بنی عباس(دیوان المتنبی)

30. Joseph Schacht Origins of Muhammadan Jurisprudence, Oxford University Press, London, 1967, P.149

۳۱. آل عمران ۳/۷۴

۳۲. آل عمران۳/۱۱۳

۳۳. آل عمران ۳/۱۱۴-۱۱۵